مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد السابع والعشرون – المجلد الثاني
نوفمبر 2018 م
ISSN: 2522- 3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

التأصيل الإسلامي للرقية وتطبيقاتها التربوية

سعد بن عبدالعزيز بن سعد العيد **محمود بن محمد كسناوي**
قسم التربية الإسلامية والمقارنة || كلية التربية || جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الرقية الشرعية ومعرفة أدلتها وشروطها وقواعدها وأسسها، وتحديد المؤسسات التربوية التي يمكنها تفعيل الرقية الشرعية تربوياً، ودور الجهات الحكومية المساندة للمؤسسات التربوية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي؛ بطريقتيه؛ الاستقراء والاستنباط، وجاءت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة؛ الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة. والثاني: الرقية الشرعية في الإسلام. والثالث: المؤسسات التربوية التي يمكن من خلالها تفعيل الرقية وتوظيفها تربوياً. والرابع: الجهات المساندة للمؤسسات التربوية، وأخيراً الخاتمة: واشتملت على نتائج الدراسة وتوصياتها.

وبينت نتائج الدراسة أن للرقية الشرعية أسساً علمية، وضوابط وأصولاً شرعية، وأن للمعالج شروطاً أساسية لنجاح عمله، وله منهجية في العلاج، ثم منفعة اللقاءات الدورية التي تجمع بين الأطباء المتخصصين والمعالجين بالرقية، وأن المؤسسات التربوية من أقوى المؤثرات على الفرد والمجتمع، إضافة إلى الدور العظيم الذي تقوم به الجهات الحكومية لمساندة المؤسسات التربوية في تفعيل الرقية الشرعية.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة عموم المسلمين بالمحافظة على الذكر والدعاء والتقرب إلى الله بالطاعات، والأطباء والعلماء والتربويين والمؤسسات بتقوى الله ومتابعة موضوع الرقية الشرعية وما يدور في فلكها، والقيام بدراسات منهجية، وخطط علمية تكفل تحقيق الرسالة التربوية للرقية الشرعية، وأخيراً ضرورة إيجاد عيادات مختصة بالرقية الشرعية، ويشكل لها لجنة علمية رقابية.

الكلمات المفتاحية: التأصيل الإسلامي. الرقية الشرعية. تطبيقاتها التربوية.

المقدمة

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصا له ديني، جعل كلامه شفاء ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على صفوة خلقه، وأمينه على وحيه، من بعث بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى الآل والأصحاب، ومن تمسك بالسنة والكتاب، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم المعاد، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم عبثا، ولم يتركهم سدا، بل أنزل عليهم الكتب وأرسل إليهم الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين، ومعلمين ومرشدين، لئلا يكون للناس حجة بعد ذلك على رب العالمين، قال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: 165].

فما من أمة إلا وأرسل إليها رسولاً بشيرا ونذيرا، قال تعالى:﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[فاطر: 24].

وما كان الله ليعذب أمة حتى يبعث فيها رسولا؛ ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: 15]. وآخر هذه الأمم؛ أمة محمد ﷺ، التي كرمها الله من بين سائر الأمم، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[آل عمران: 110].

وإن من أعظم مهام الرسل جميعا- عليهم الصلاة والسلام- الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والتحذير من الشرك ودواعيه، قال الله تعالى﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: 59]، هذا في جانب الترغيب.

أما في جانب الترهيب، فيقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48].

وإذا انتقل الباحث إلى سنته عليه الصلاة والسلام؛ وجدها شارحة لذلك الكتاب العظيم- القرآن الكريم- ومفسرة له، فيأمر عليه الصلاة والسلام أمته بالتمسك بسنته والعض عليها بالنواجذ، وينهاها عن المحدثات في الدين، لا نها بدع مضلة، واتباع للشيطان الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، ورسول الله ﷺ أمر أمته بالتمسك بسنته لخوفه عليها، ومحبته لها، بقوله ﷺ: «... فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلاَفاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاء الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ» [(1)].

ولعل أوضح صورة، وأقرب مثال على ذلك، ما تقرأه الأعين، وتسمعه الآذان، بما أصاب بعض أفراد هذه الأمة في هذا الزمان من ضعف في دينهم، وقلة في إيمانهم، حتى أصبحوا يذهبون إلى السحرة والكهان، يطلبون منهم الدواء والشفاء، وتفريج الكربات وقضاء الحاجات، فلا يرجعون منهم إلا وقد زادوهم رهقا، ومسهم الشيطان بنصب وعذاب، والله تعالى لم يجعل شفاء أمته فيما حرم عليها، بل فيما أحل لها، وإن كلامه عز وجل شفاء ورحمة، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

وإنه ﷺ رخص في الرقية وأمر بها في أحاديث كثيرة، فعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه- قال: رَخَّصَ النَّبِيُّ ^ لا لِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لا سْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ» قَالَتْ: لا . وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ» [(2)].

ولكن هناك سؤال يطرح؛ ما الرقية التي رخص فيها رسول الله ﷺ وأمر بها؟

أهي الرقية التي يستعملها المشعوذون والسحرة والكهنة وغيرهم ممن يدعي تسخير الجن، فيجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين، والاستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم ؟! كلا، بل هي رقية من كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته، وصحيح سنة النبي عليه الصلاة والسلام، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتأصيل الرقية الشرعية وتقعيدها؛ ببيان مفهومها، وشروطها اللازمة لها، أدلتها من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ.

مشكلة الدراسة:

يلمس كل ذي بصيرة؛ أن موضوع الرقية الشرعية قد أسيء فهمه لدى كثير من المسلمين، من خلال قيام المشعوذين وغيرهم، بتلبيس الحق بالباطل، والباطل بالحق، حتى أصبح الناس لا يستطيعون التمييز بينهما، وبالتالي أصبح طريق الحق مجهولاً... وأمر آخر؛ أن من يذهب إلى أولئك الكهنة والمشعوذين لا يرجع منهم بخير، بل يرجع وقد زاد همه، واشتد مرضه، ومما يفاقم من المشكلة أنه لا توجد رسالة علمية . ماجستير أو دكتوراه . أو بحثا محكما، تناول هذه الدراسة بالبيان والإيضاح، في حين أن هناك حاجة ماسّة لمثل هذا الموضوع؛ إيضاحا وبيانا وتطبيقا، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الآتي:

---

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث: صحيح سنن المصطفى، كتاب السلام، باب: في لزوم السنة.– دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت. (د.ت)، (261/2)

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة. رقم الحديث (2197) الصفحة(570)- مكتبة الرشد – الرياض. (1422هـ- 2001).

أسئلة الدراسة:

- ويمكن حصرها في السؤال الرئيس الآتي: **ما التأصيل الإسلامي للرقية؟ وما تطبيقاتها التربوية؟**

وينبثق من السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما الرقية الشرعية وما أدلتها وما هي شروطها وما القواعد المنظمة لها في الإسلام؟
2- ما المؤسسات التربوية التي يمكن من خلالها تفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها توظيفا تربويا؟
3- ما الجهات الحكومية المساندة للمؤسسات التربوية، والتي يمكن من خلالها تفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها توظيفا تربويا؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان مفهوم الرقية الشرعية وبيان أدلتها والتعرف على شروطها والقواعد والأسس الرئيسية لها.
2- بيان أهم المؤسسات التربوية التي يمكن من خلالها تفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها تربوياً.
3- التعرف على أهم الجهات الحكومية التي تساند المؤسسات التربوية لتفعيل الرقية الشرعية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها؛ من موضوعها ذاته، ومن ندرة الكتب المتعلقة بالرقية الشرعية، حيث إن هذا الموضوع لم يستوف حقه من الدراسة والبحث قديما وحديثا وهذه الدراسة ستغطي بعض القصور الحاصل في المكتبة العربية المتعلق بذلك، كما أن نتائجها قد تفيد من خلال الأمور التالية:

1- حفظ حقوق المسلمين العقلية والجسدية والاجتماعية والمالية؛ بتصحيح الانحرافات العقدية لديهم؛ فيما يتعلق بالرقية الشرعية، ومنع الدجالين والسحرة، صوناً للحقوق والممتلكات وتحقيق الأمان للفرد والمجتمع.
2- قد تفيد نتائج الدراسة في تنظيم الرقية الشرعية وتقعيدها بعد اتساع مجالها وتشعبه، وهذا لا يتحقق إلا بضبطها والتقعيد لها، وتحديد دور مختلف الجهات لا نجاحها وتحقيق أهدافها.
3- قد تفيد دراسة الموضوع في إظهار أهميته وإبراز كافة النواحي المتعلقة به، وتعميقها في السلوكيات والنفوس.
4- قد تزود المؤسسات التربوية والجهات الحكومية– بصورة واضحة عن الرقية الشرعية، ترشدها إلى الطريق الأقوم، الذي يمكنها من تحقيق الرسالة التربوية والعلمية للرقية الشرعية في حدود ولايتها.
5- سيستفيد منها عموم المجتمع، بتنقية العقيدة الإسلامية من الشوائب والرواسب، وترسيخ الفهم الشرعي الصحيح لهذا الموضوع من خلال البحث العملي المنصف.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ والذي يهدف إلى « وصف الأشياء أو الظواهر أو الأحداث، وبيان العلاقات التي تربط بينها، وتفسيرها، ودراستها، وتحليلها، وأخذ العبرة منها، وتوقع تأثيرها في المستقبل »[(3)]. وبما أن الدراسة هنا – في الرقية الشرعية – فإن الباحثين سوف يتبعا الخطوات التالية:

1- استقراء النصوص المتعلقة بالرقية الشرعية من خلال الكتاب والسنة، وما يتبع ذلك من أقوال أهل العلم، بهدف الاستدلال بالدليل الشرعي، ومن ثم جمعها وترتيبها. (هذا في جانب التأصيل والتقعيد).

(3) جابر، جابر عبدالحميد.: مناهج البحث في التربية وعلم النفس- مكتبة النهضة العربية – القاهرة.، ط2 (1388هـ)، ص.40

2- استنباط القضايا التربوية من تلك النصوص الشرعية لتفعيلها في حياة الفرد والمجتمع من خلال المؤسسات التربوية، والجهات الحكومية المساندة لها.(وهذا في جانب التوظيف التربوي للدراسة).

مصطلحات الدراسة:

أما المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة فهي:

- **الرقية:** ويراد بالرقية في اللغة؛ العوذة، يقول الرازي: « والرقية العوذة، والجمع رقى واسترقاه فرقاه يرقيه رقية بالضم فهو راق »[4]. أما في الاصطلاح، يقول ابن منظور: " والرُّقْية: العوذة...والجمع رُقًى... يقال: رَقَى الراقي رُقْيةً ورُقيّاً إذا عَوَّذَ ونفث في عُوذَتِه "[5].

ويقول الأزهري: " رقى الراقي رقية ورقيا: إذا عوذ ونفث "[6].

ويقول ابن الأثير: " الرقية: العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات "[7].

ويعرفها ابن تيمية فيقول: " الرقى بمعنى التعويذ، والاسترقاء طلب الرقية، وهو من أنواع الدعاء "[8].

ويقول ابن حجر: " والرقية؛ كلام يستشفى به من كل عارض "[9].

من الملاحظ على التعاريف السابقة؛ تقاربها فيما بينها في مفهوم الرقية اصطلاحا.

ويقصد الباحث بالرقية في هذه الدراسة؛ دعاء الله، وتلاوة كتابه، والتوسل إليه بشفاء المريض، وذهاب العلة من بدنه.

- **الرقية الشرعية:** وهي ما كانت من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وكانت باللسان العربي، واعتقد كل من الراقي والمرقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل؛ بخلاف الرقية البدعية؛ حيث يضاف إلى الرقية الشرعية تمتمات وتعاويذ يعمل بها المشعوذون والدجالون لا توافق منهج الرسول ﷺ، ولم ترد بنص شرعي.
- **التأصيل:** يراد بالأصل في اللغة؛ ما يبنى عليه غيره، يقال: « أصل الشيء: جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه »[10]. أما الأصل في الاصطلاح فهو: « ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره »[11].

ويقصد الباحث بالتأصيل في هذه الدراسة؛ الاستدلال على مشروعية الرقية من كتاب الله، وسنة رسوله علية الصلاة والسلام، ومن كلام العلماء.

- **التطبيقات التربوية:** أي تحويل النظريات والمعارف إلى سلوك واقع وملموس، وهذا ما يقصده الباحثان بالتطبيقات التربوية لهذه الدراسة.

---

(4) الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر – مكتبة لبنان / ناشرون – بيروت. (1415 ه)- 107/1.

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر – بيروت –لبنان.(د.ت).(232/14).

(6) الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، مطابع سجل العرب- القاهرة- مصر. (د. ت)- 293/9.

(7) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث- 254/2- دار إحياء الكتب العربية– بيروت، (1383ه).

(8) ابن تيمية، تقي الدين: مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية – (182/1)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية. (1416ه)

(9) ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب – دار المعرفة – بيروت. (1379)، (453/4).

(10) مصطفى، ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط (20/1)، المكتبة الإسلامية، استانبول – تركيا.. (1389)

(11) الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات (30)- دار الكتاب العربي – بيروت.. (1423ه)

الدراسات السابقة:

بهدف الرجوع إلى دراسات سابقة لها صلة بهذا الموضوع، تم مخاطبة عدة جامعات من خلال قسم التربية، ومركز البحوث فيها، داخل المملكة وخارجها؛ ولم يجد الباحث سوى رسالة واحدة في الجامعة الأمريكية في لندن، وتفاصيلها على النحو الآتي:

- عبدالله بن محمد السدحان (1426هـ): وهدفت إلى التعرف على نوع الاتجاهات نحو العلاج بالرقية الشرعية لدى الأفراد العاديين والمرضى في المجتمعين السعودي والمصري، والتعرف على الفروق في الاتجاهات نحو العلاج بالرقية الشرعية بين الأفراد العاديين والمرضى في المجتمعين السعودي والمصري، من خلال تأثير المستوى التعليمي، وتأثير العمر. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وكشفت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية نحو العلاج بالرقية الشرعية لدى عينة السعوديين والمصريين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاتجاه نحو العلاج بالرقية الشرعية تعود إلى العمر أو المستوى التعليمي لدى عينة السعوديين والمصريين.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بعض الجوانب، إلا أنها تختلف عنها في جوانب أخرى، وينحصر هذا الاختلاف في جزأين؛ الأول: التأصيل، فالدراسة السابقة فيها عموميات عن الرقية، ولم تتطرق إلى تأصيل الرقية وتقعيدها من خلال بيان مفهومها وأدلتها وشروطها. والثاني: تفعيل الرقية في المجتمع من خلال المؤسسات التربوية، والجهات الحكومية الأخرى المساندة لتلك المؤسسات.

2. الرقية الشرعية في الإسلام

المبحث الأول/ شروط الرقية الشرعية:

لقد تكلم علماء الإسلام عن شروط الرقية، وأفاضوا الحديث عنها، وهذه الشروط سيستنبطها الباحث من النصوص الواردة في هذه المسألة، وعلى النحو الآتي:

يقول الإمام البغوي – رحمه الله – في معرض الحديث عن الرقية وما يكره منها: " والمنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو كان يذكر مردة الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب ولا يدري ما هو، ولعله يدخله سحر أو كفر، فأما ما كان بالقرآن، وبذكر الله عز وجل فإنه جائز ومستحب..." [(12)].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- : "وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين: فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل، داعيا إلى الله، ذاكرا له، ومخاطبا لخلقه، ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ، فإنه ثبت في الصحيح عن النبي ^ " أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركا ". وقال: " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل ". وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لا حد أن يرقي بها، ولا يعزم، ولا يقسم... ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها، لا نها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقي أنها شرك " [(13)]..

(12) البغوي، الحسين بن مسعود: شرح السنة، (159/12)- المكتب الإسلامي – بيروت. ط2. (1403هـ- 1983)

(13) ابن تيمية، تقي الدين: مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية. (1416هـ)- (277/4- 278)

وتكلم الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – عن شروط الرقية فقال ما نصه:

1- أن لا يعتقد أنها تنفع بذاتها دون الله، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو محرم، بل شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله".

2- أن لا تكون مما يخالف الشرع، كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله، أو استغاثة بالجن، وما أشبه ذلك، فإنها محرمة، بل شرك.

3- أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة، فإنها لا تجوز " [14].

ويلاحظ من النصوص السابقة؛ أن أهل العلم حصروا شروط الرقية في ثلاث نقاط مهمة:

1- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

2- أن تكون باللغة العربية، أو بما يفقه معناه.

3- أن لا يعتقد أن الرقية مؤثرة بذاتها، بل بإذن الله القدري.

فإن تخلف شرط من تلك الشروط فهي رقية بدعية لا تجوز.

المبحث الثاني/ أدلة الرقية الشرعية

ويستعرض الباحث هذه الأدلة مفصلة مبتدئاً بالقرآن الكريم، ثم السنة النبوية، ثم أقوال العلماء.

أولاً: القرآن الكريم:

إن أدلة القرآن الكريم على الرقية الشرعية كثيرة جداً، وسيقتصر الباحث هنا على ثلاثة أدلة فقط، وهي:

1- قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: 82]. يقول ابن القيم – رحمه الله- : " والأظهر أن « من » ههنا لبيان الجنس، فالقرآن جميعه شفاء ورحمة للمؤمنين " [15]. يقول السعدي – رحمه الله- : " فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين بها، وأما الظالمون بعدم التصديق به، أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خسارا، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب...، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها " [16].

2- قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: 57]. يقول الشوكاني – رحمه الله- : " واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين، الأول: أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها، وذهاب الريب... القول الثاني: أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك، ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب عموم المجاز، أو من باب حمل المشترك على معنييه " [17].

3- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[فصلت: 44]. يقول السعدي – رحمه الله – حول قوله تعالى ﴿ هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾: " أي يهديهم

---

(14) العثيمين، محمد بن صالح: القول المفيد على كتاب التوحيد (18/1) – دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية – الرياض. ط3. (1419هـ- 1999).

(15) ابن القيم، محمد: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان – دار الحديث- الأزهر- القاهرة.(د.ت)- (18- 19)

(16) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان. ط9.(1418هـ- 1998)، ص(416).

(17) الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير – دار الوفاء – المنصورة. ط2.(1418)، (350/3).

لطريق الرشد، والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة، وشفاء لهم من الأسقام البدنية، والأسقام القلبية، لا نه يزجر عن مساوئ الأخلاق وأقبح الأعمال، ويحث على التوبة النصوح التي تغسل الذنوب، وتشفي القلوب " [18].

وبعد عرض هذه الأدلة يتبين لنا – وبما لا يدع مجالا للشك – أن القرآن الكريم شفاء لكل الأمراض القلبية والبدنية، فإذا أحسن المريض الاستشفاء به بصدق وإخلاص ويقين، لم يَقْرَبْهُ سقم أو داء، وكيف تقاوم الأسقام والأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، فكيف باللحم والعظم، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الحشر: 21]. وبناء عليه؛ فلا يمكن الاستشفاء به إلا من خلال قراءته، وتلاوته حق تلاوته، ومن ثم رقية الإنسان نفسه أو غيره بهذا القرآن العظيم.

ثانياً/ السنة النبوية:

أما النصوص من السنة النبوية الدالة على جواز الرقية الشرعية والحاثة عليها، فهي أيضا كثيرة جدا، ويكتفي الباحث هنا بذكر أربعة أحاديث فقط، وهي على النحو التالي:

1- فعن عَائِشَةَ- رضي الله عنها- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنِي أَنْ استرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ[19].

2- وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – قال: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لا لِ حَزْمٍ فِي رُقْيَةِ الْحَيَّةِ. وَقَالَ لا سْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ» قَالَتْ: لا . وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ» [20].

3- وعن أبي سعيدٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «انطَلَقَ نَفرٌ من أصحابِ النبيّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَروها، حتّى نزَلوا على حيٍّ من أحياءِ العرب فاستضافوهم فأبَوا أن يُضيّفوهم، فلُدِغَ سَيّدُ ذلكَ الحيّ، فسَعَوا لهُ بكلّ شيءٍ، لا يَنفعُهُ شيء. فقال بعضهم: لو أتيتُم هؤُلاءِ الرَّهطَ الذينَ نزَلوا لعلَّهُ أن يكونَ عندَ بعضهم شيء. فأتوْهم فقالوا: يا أيُّها الرَّهطُ إنَّ سيّدَنا لُدِغَ، وسَعينا لهُ بكلّ شيءٍ لا يَنفعُه، فهل عندَ أحدٍ منكم مِن شيء؟ فقال بعضُهم: نعم واللهِ، إني لا رقِي، ولكِنْ واللهِ لقدِ استضَفْناكم فلم تُضيّفونا، فما أنا بِراقٍ لكم حتّى تَجعلوا لنا جُعلاً. فصالَحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم. فانطلقَ يَتفِلُ عليهِ ويقرأُ: ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فكأنَّما نُشِطَ من عِقال، فانطَلَقَ يَمشي وما بهِ قَلبَة. قال: فأوفوهم جُعلَهمُ الذي صالَحوهم عليه. فقال بعضُهم: اقسِموا. فقال الذي رَقَى: لا تَفْعلوا حتّى نأتيَ النبيَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذي كان فننظُرَ ما يأمُرنا، فقدِموا على رسولِ الله ^ فذَكروا له، فقال: وما يُدريكَ أنها رُقْية، ثمَّ قال: قد أَصبتم، اقسِموا واضربوا لي معكم سَهماً، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ » [21].

---

(18) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان. ط9(1418هـ- 1998)، ص(697).

(19) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: رقية العين. رقم الحديث(5738) – بيت الأفكار الدولية للنشر – الأردن – عمان. (1418هـ- 1997)- رقم الصفحة(1124).

(20) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة. رقم الحديث(2198)- مكتبة الرشد – الرياض. (1422هـ- 2001)- الصفحة(570).

(21) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب: النفث في الرقية. رقم الحديث(5749) – بيت الأفكار الدولية للنشر – الأردن – عمان،. (1418هـ- 1997). رقم الصفحة(1126).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. رقم الحديث(2201)- مكتبة الرشد – الرياض. (1422هـ- 2001)- الصفحة (571).

4- وعن خارجة بن الصلت- رضي الله عنه- عن عمه قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوهاً في القيود. قال: فقلنا: نعم. قال: فجاؤوا بالمعتوه في القيود. قال: فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، أجمع بزاقي ثم أتفل قال: فكأنما نشط من عقال. قال: فأعطوني جعلاً فقلت: لا. حتى أسأل النبي ﷺ، فسألته فقال: «كل لعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق» [(22)].

ومن هذه الأحاديث، نرى النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالرقية الشرعية ويحث عليها، وذلك من خلال قوله، وفعله، وتقريره لفعل الصحابي، وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن الرقية الشرعية من سنته عليه الصلاة والسلام، فالسنة كما هو معلوم هي: فعل النبي ﷺ، وقوله، وتقريره، وقد حصلت هذه الأمور واجتمعت في شأن الرقية، مما يدل دلالة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار على جواز الرقية الشرعية ومشروعيتها.

ثالثاً: أقوال أهل العلم:

لقد تكلم علماء الإسلام – المتقدمين والمتأخرين- عن الرقية الشرعية ومشروعيتها، وفيما يلي يعرض الباحث بعضا من تلك الأقوال لأولئك العلماء، وهي النحو التالي:

1- قال النووي – رحمه الله – في شرح (وما أدراك أنها رقية): " فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات " [(23)].

2- وقال ابن حجر: " قال الإمام القرطبي معلقا على حديث عائشة (بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا): فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام وأن ذلك كان أمرا فاشيا معلوما بينهم"[(24)].

3- قال ابن القيم؛ معلقا على هديه ^ في رقية اللديغ بالفاتحة: "ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته "[(25)].

4- سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – عن التداوي والعلاج بالقرآن والاستشفاء به من الأمراض العضوية كالسرطان ونحوه، وكذلك الاستشفاء به من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما؟ فأجاب بقوله": القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء– بإذن الله– والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: 44]، وقوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[الإسراء: 82]. وكان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئا؛ قرأ في كفيه عند النوم سورة (قل هو الله أحد) و(المعوذتين) ثلاث مرات، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها " [(26)].

---

(22) أبو داود، سليمان بن الأشعث: صحيح سنن المصطفى، كتاب الطب، باب: كيف الرقى – دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت. (د.ت)- (155/1).

(23) النووي، محيى الدين: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الطب، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقران والأذكار- دار المعرفة – بيروت – لبنان. ط6. (1420هـ- 1999)، (410/7)

(24) ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطب، ط1باب: رقية النبي ﷺ، – مكتبة دار الفيحاء – دمشق. (1418هـ- 1997)- (256/10).

(25) ابن القيم، محمد: زاد المعاد في هدي خير العباد- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان. ط3- (1419هـ- 1998)، (162/4).

(26)مجلة الدعوة- العدد 1497- 1 صفر 1416 هـ

5- يقول الشيخ السدحان: "الأصل في التداوي هو؛ أن يكون بالقرآن، ثم بالأسباب الدوائية حتى في الأمراض العضوية، لا كما يزعمه جهلة القراء، من أن من كان مرضه عضويا فليذهب إلى المستشفيات، ومن كان مرضه نفسيا فليذهب إلى العيادات النفسية، أما إن كان مرضه روحيا فعلاجه بالقراءة، فمن أين لهم هذا التقسيم؟؛ فالقرآن طب القلوب ودواؤها، وعافية الأبدان وشفاؤها، قال تعالى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82]، وانظر إلى كلمة شفاء، ولم يقل دواء؛ لا نها نتيجة ظاهرة، أما الدواء فيحتمل أن يشفي وقد لا يشفي " [27]. والمتأمل لهذه الأقوال يجد فيها التصريح الصريح بمشروعية الرقية الشرعية وجوازها، وأن القرآن والاستشفاء به هو الأصل في التداوي لجميع الأمراض القلبية والبدنية.

المبحث الثالث/ قواعد وأسس الرقية الشرعية

من المعلوم أن قضية الرقية الشرعية قضية مهمة، وخطرة وشائكة، وما لم تضبط بالقواعد والأسس الصحيحة، فلن تؤتي أكلها المرجوة منها، بل قد تجر إلى شرور ومفاسد دينية وأخلاقية لا حد لها. ويستعرض الباحث فيما يلي أهم قواعد وأسس الرقية الشرعية – مع شرح موجز لها- في النقاط التالية:

أولاً/ إخلاص النية لله تعالى: وذلك بأن يجعل الراقي رضى الله فوق كل شيء، فوق مغريات الدنيا وشهواتها، ورضى الناس ورغباتهم، جاعلا نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: 162]طالبا أجره من خالقه ومولاه، ولقد قرر أهل العلم؛ أن أي عمل لا يكون مقبولا عند الله تعالى حتى يتوفر فيه شرطان هما: 1- أن يكون خالصا لله تعالى. 2- أن يكون متبعا فيه سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول السدحان – حفظه الله –": لا شك أن الراقي المخلص تكون رقيته للمريض نافعة، وينفع الله به الناس، فبالإخلاص يتفاضل الرقاة، وهو المقياس الحقيقي لقوة الرقية، وذلك أن الراقي المخلص حين يرقي المريض؛ ينعقد كل همه في علاج هذا المريض، متوجها ومتضرعا ومحتسبا لله جاعلا نصب عينيه قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: 32]، وقول النبي ^: (من نفس عن أخيه كربة، نفس الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة)، وقوله: (خير الناس أنفعهم للناس)، وقوله: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى)"[28].

ثانياً/ اتباع الهدي النبوي: والمقصود بذلك؛ أن يكون الراقي متبعا في علاجه للمرقيين سنة النبي ^ الواردة في ذلك، فعلا وقولا وتقريرا. فالخير كل الخير في اتباع المنهج النبوي في كل شيء، امتثالا لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]، وقوله ^: «عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاء الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ» [29]. ولذا يؤكد العلماء الترابط المتين بين تطبيق العمل على منهاج السنة وبين الإخلاص، فلا يقبل أحدهما دون الآخر، " فإن العمل إذا كان خالصا، ولم يكن صوابا، لم يقبل، وإذا كان صوابا، ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكون خالصا صوابا، والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة " [30]. وبذلك؛ فعلى كل راق

(27) السدحان، عبدالله بن محمد: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية، مطابع الحميضي: الرياض. (1425هـ)- ص(13).

(28) السدحان، عبدالله بن محمد: الرقية الشرعية- رسالة دكتوراه غير منشورة – الجامعة الأمريكية في لندن. (1426هـ- 2006)، ص(9).

(29) أبو داود، سليمان بن الأشعث: صحيح سنن المصطفى، كتاب السلام، باب: في لزوم السنة. – دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت- (د.ت)- (261/2).

(30) ابن القيم، محمد: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين – دار الكتاب العربي – بيروت- ط3. (1416هـ- 1996)، (88/2).

يرجو الله واليوم الآخر، أن يخلص في عمله، ويحرص كل الحرص أن يكون موافقا لسنة النبي ^ في ذلك، حتى يكون مقبولا عند الله ونافعا لخلقه.

ثالثاً/ القدوة في الخير: وذلك بأن يكون الراقي نموذجا يحتذى به في العبادة والمعاملة، حيث إن متصدر هذا الأمر يطرق بابه كثير من الناس، وهم مختلفون في أخلاقهم، ومتفاوتون في أمراضهم، وهذا يستلزم منه أن يكون على درجة كبيرة من الصبر والحلم على مقابلتهم ومسايرتهم، كما أن عبادة الراقي وطاعته لربه تعالى، وصلاحه في نفسه، وإصلاحه في بيته، هو موضع اهتمام وملاحظة دقيقة من قبل الناس في تقليده واتباعه، وهذا ما يجعل عمل الرقية صعبا وخطيراً، وأن يكون عفيفاً؛ نيته نفع الناس، وتخفيف معاناتهم، لا الطمع في أموالهم، ولا بأس أن يأخذ أجراً معقولا؛ كونه حبس نفسه للرقية كما قرره أهل العلم.

رابعاً/ استثمار الرقية في الدعوة إلى الله:

لاشك أن الدعوة إلى الله تعالى أمر مطلوب من كل مسلم- على كل حال- قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 104].

والدعوة إلى الله تعالى من جانبين: **الأول:** دعوة المريض ذاته إلى تقوى الله تعالى، وخشيته في السر والعلانية، وبيان فضل الطاعة وعاقبتها، وشؤم المعصية وآثارها؛ كون المريض أقرب استجابة إلى الدعوة من كل وقت سبق، لأن المرض بحد ذاته يضعف شهوة الإنسان الداعية إلى معصية الله، فيكون القلب في هذه الحال رقيقا وجاهزا لاستقبال ما ينفعه، كما أن مجيئ المريض بنفسه، واختياره سيدفعه لتطبيق كل ما يملى عليه للحصول على العافية، فهو بمثابة من أتى طبيبا فأعطاه علاجا، ووصف له تناوله، فلا يمكن أن يفرط بإرشاداته، وفرق بين من يأتي مختارا وبين من يأتي مكرهاً. **وأما الثاني:** فدعوة الجان المتلبس بهذا المريض بالتي هي أحسن، فالدعوة ليست مقتصرة على الإنس فقط، بل عامة للثقلين كما هو معلوم " وحينما يشرع الراقي بالرقية، عليه أن ينوي هداية هذا الجان المتلبس بالمريض وسوف يجد في الغالب سرعة الاستجابة، وهذا التجاوب مرده؛ ما ركبه الله في الجان من قوة العاطفة والتأثير.

فالواجب استغلال هذه المزية، لا كما يفعله أغلب القراء من قصر النية على الطرد والإحراق فقط، لأن النتائج تكون عكسية عناداً من الجن وتحديا، ومقابلة بالمثل، وكل فعل له رده فعل، فينتقم الجان من المريض بإيذائه لا نه تأذى، وتكون القراءة بهذه النية زيادة بلاء على المريض..." [(31)].

خامساً/ زرع الثقة في نفس المريض: بتذكيره بنعم الله الكثيرة عليه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن مقاليد الأمور كلها بيده سبحانه وتعالى، فهو الشافي والكافي، والنافع والضار، فلا تجزع لما أصابك، وارض بقضاء الله، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: 107]. وتذكيره بحديث النبي ﷺ لعبدالله ابن عباس رضي الله عنهما: «... احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تجِدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا استعَنْتَ فَاستعِنْ باللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُف» [(32)].

---

(31) السدحان، عبدالله بن محمد: الرقية الشرعية- رسالة دكتوراه غير منشورة – الجامعة الأمريكية في لندن. (1426هـ- 2006)، ص(10).

(32) الترمذي، محمد بن عيسى: جامع الترمذي، كتاب الفتن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث(2516)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. دار الأعلام – الأردن – عمان. (1422هـ- 2001)- الصفحة(558).

فإذا ثبت للمريض أن النفع والضر قدر محتم، لا ينال المرء منه إلا ما سبق في علم الله عز وجل أنه مصيبه؛ اندفع إلى ما أمره الله به، ووقف في حياته موقف المؤمن الشجاع البطل، لا يخاف موتا أو يرجو حياة، معلنا صدق يقينه بما يتلوه من قول الله عز وجل: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]. وذلك مما يهوّن عليه حالته المرضية، ويعينه بعد الله على شفائه من مرضه أو التعايش معه، وقد يصل اليقين به إلى أن تنقلب الأوجاع والأسقام، حلاوة ولذة على قلبه، لعلمه أن ذلك مما قدره الله عليه، وأن الله أراد به خيراً، فيرضى بقضائه، وهذا مصداق لحديث النبي ﷺ: «عَجَباً لا مْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لا حَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ»[33].

سادساً/ التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء: وذلك في حال عدم وجود امرأة ترقي النساء؛ فعلى الراقي أن يحتاط لنفسه ودينه وعرضه، من خلال النقاط التالية:

1- ألا يخلو بامرأة أجنبية عنه إلا مع ذي محرم، لقوله ﷺ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[34].
2- ألا يمس شيئا من جلد المرأة مهما كانت الضرورة، وإذا لزم الأمر شيئا من ذلك، كلف الراقي من كان معها من محارمها بالقيام بذلك، لورود الوعيد الشديد من رسول الله ﷺ على من مس جلد امرأة لا تحل له، بقوله: «لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ»[35].
3- أن يشترط على من يدخل عليه من النساء، أن تكون متسترة في لباسها، خافضة لصوتها، مبتعدة عن كل زينة تفتن غيرها، من طيب أو ملبس أو كلام أو ما شابه.
4- ألا يطلب من المرأة أن تكشف عن موضع الألم من جسدها، لعدم الحاجة إلى ذلك، إضافة إلى الفتنة المترتبة على النظر إلى ذلك الجسد.
5- أن يغض بصره، ويتقي ربه، ويسأله الثبات، فلم يترك النبي ﷺ فتنة بعده أضر على الرجال من النساء.

سابعاً/ الحرص على سلامة المرضى وأسرارهم: وهذه القاعدة تستلزم من الراقي أن يكون ذا خبرة واطلاع تام في كل حالة تستدعي الرقية، من إصابة عين أو مس جان، أو سحر، ونحو ذلك؛ وعلى هذا، فلا يقوم الراقي بفعل شيء يجهله، فيؤدي ذلك إلى مفاسد عظيمة، وعواقب وخيمة، مثل استخدام الضرب للمريض، فليس كل حالة تستدعي الضرب أو الخنق أو ما شابه، وإذا استدعت الحالة إلى استخدامه، فليكن على علم ودراية، فالراقي المتمرس يعلم متى يضرب، وكيف يضرب، وأين يضرب.

ثامناً/ طلب الشكر من الله وحده: فلا ينتظر من الناس شكرا ولا حمدا، ولا يرجو منهم مصلحة ولا نفعا، ولا يطمع في منصب أو جاه، بل يرجو بعمله رضى الله تعالى والدار الآخرة، ويطمع في قرب الله وغناه، وينتظر شكر الله وفضله، متذكرا في كل أحواله قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ استجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: 38].

---

(33) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير. رقم الحديث (2999)- مكتبة الرشد – الرياض- (1422هـ- 2001)- الصفحة(756).

(34) ابن حبان، محمد: صحيح ابن حبان، كتاب: الحظر والإباحة، رقم الحديث (5559)– بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان. (2004)- صفحة (962).

(35) المنذري، زكي الدين عبدالعظيم: الترغيب والترهيب، كتاب النكاح وما يتعلق به، باب: الترغيب في غض البصر والترهيب من إطلاقه ومن الخلوة بالأجنبية ولمسها، رقم الحديث(2970)– بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان. (د.ت)- صفحة(430).

تاسعاً/ الشفاء بيد الله وحده: فمهما عمل لا يجزم بحصول الشفاء للمريض، لأن فوق ذلك كله إرادة الله ومشيئته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فقد يتخلف الشفاء لا حد الأسباب التالية:

1- من جهة الراقي نفسه، فالسيف بضاربه.
2- من جهة المريض، وذلك راجع إلى قبول المحل واستعداد.
3- وإما ابتلاء من الله لعبده، وتمحيص لذنوبه، ورفعة في درجاته.

وعلى ذلك، فلا يستغرب الراقي، ولا يحزن المريض عندما يتأخر الشفاء، لا نه ملك لله وحده، لا يملكه أحد من الناس، وليبحث في الأسباب الثلاثة السابقة، وليصبر وليحتسب، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين.

3. المؤسسات التربوية التي يمكن مشاركتها لتفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها تربوياً

وحتى يتم توظيف هذا الفن توظيفا مناسبا؛ يلزم مشاركة المؤسسات المعنية بالتربية وتفعيلها، وقد رتبها الباحث بحسب أهميتها؛ بداية بالأسرة؛ ثم المدرسة ثم المسجد وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول/ الأسرة:

فالأسرة عليها مسؤوليتها وواجباتها وتبعاتها، والركنان المهمان فيها؛ الزوج والزوجة. وقد حمَّلهما الإسلام مسؤولية عظيمة تجاه أفرادها، وهي مسؤولية التربية، والتعليم، والتنشئة الصالحة، مما يؤدي إلى وقاية النفس والأهل من عذاب الله وأليم عقابه، وتتضح هذه المسؤولية من أمر الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: 6]. قال قتادة: " تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله، وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به، وتساعدهم عليه، فإذا رأيت معصية قذعتهم عنها، وزجرتهم عنها " [(36)].

وتتضح هذه المسؤولية كذلك من قول نبينا صلوات الله وسلامه عليه، مبينا مسؤولية الرعاة نحو الرعية، فيما رواه عنه الصحابي الجليل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ. وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْهُمْ. وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْهُمْ. وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ. أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ. وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [(37)]. والمسؤولية المذكورة في الحديث مسؤولية عامة وشاملة في كل جوانب التربية الإيمانية والاجتماعية [(38)].

وحتى تقوم الأسرة بدورها التربوي الفعال، يجب أن تتوفر فيها الصفات التي تؤهلها؛ ومنها الآتي:

أولاً/ العلم: فلا بد أن يكون لدى الوالدين قدر من العلم الشرعي، والفقه بالواقع المعاصر، وإذا كان الأبوان جاهلان بالشرع، فإن أولادهما ينشؤون على البدع والخرافات، وقد يصل الأمر إلى الشرك والعياذ بالله؛ فشأن التوحيد عظيم، وبغير تحقيقه لا ينتفع الإنسان بعمل، بل لا يكون مسلماً [(39)].

---

(36) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، (8/167)- دار طيبة- الرياض. ط1، (1418هـ- 1997)

(37) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، كتاب العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق. رقم الحديث(2554) – بيت الأفكار الدولية للنشر – الأردن – عمان. (1418هـ- 1997) رقم الصفحة(483).

(38) أبابطين، أحمد بن محمد: المرأة راعية في بيتها داعية – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الرياض. ط2. (1426هـ)، ص (908).

(39) آل نواب، عبد الرب نواب الدين: مسؤولية الآباء تجاه الأولاد- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الرياض.

ثانياً/ الصلاح: فإن لصلاح الأبوين أثر بالغ في نشأة أولادهم على الخير والهداية بإذن الله، ومما يدل على ذلك، قوله تعالى في قصة الغلامين اليتيمين: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: 82]. قال ابن كثير: " فيه دليل أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة"[40].

ثالثاً/ الأمانة: المراد بالأمانة هنا؛ كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات، وإن أعظم مظهر من مظاهر الأمانة هنا؛ أن يحرص الوالدان على أداء العبادات في أوقاتها، وأمر أولادهم على أدائها، فيكون الوالدان ملتزمين بالشرع ظاهراً وباطناً، وأن يسلكا في حياتهما سلوكا حسنا، وخلقا فاضلا مع القريب والبعيد... وهكذا ينشأ الأبناء في بيت أقيم على تقوى من الله وتحكيم لشرعه، فيقتدي بهما الأبناء من غير جهد كبير أو عناء، إذ يمتص الأبناء عادات الأبوين بالتقليد، ويقتنعون بعقيدتهما الإسلامية [41].

رابعاً/ الحرص: وهو لا يعني الإفراط الزائد في الشدة كما لا يعني الدلال المفرط، أو الخوف الزائد على الأبناء، والحرص الصحيح؛ ما اجتمع فيه ركنان مهمان؛ أولهما: **الدعاء**؛ إذ هو من أعظم مظاهر الحرص وأقواها، فدعوة الوالد لولده مجابة، وكذلك الدعوة عليه، ولذا حذر النبي ﷺ الوالدين من الدعاء على أولادهم خشية أن توافق بابا مفتوحا، **وثانيهما: المتابعة والملازمة**؛ " بالاستمرار في التربية ومتابعة الأولاد وعدم الغياب الطويل عن البيت فهو شرط للتربية الناجحة... " [42].

خامساً/ الحزم: وهو عماد التربية، وعلى المربي الحازم أن يكون قويا من غير عنف، سهلا من غير ضعف.

سادساً: تطبيق السنة داخل البيت: وهذا باب واسع جدا، فمنه؛ تلاوة كلام الله تعالى، فالبيت المسلم يتميز عن غيره من البيوت، بكثرة ذكر الله بكرة وأصيلا، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ- أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» [43]. وأيضا، ما ورد في فضل وأثر تلاوة القرآن كله، أو بعضه، كآية الكرسي، وأواخر سورة الكهف، والمعوذتين، والفاتحة، وفي كل ذلك نصوص كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

المبحث الثاني/ المدرسـة

تعد المدرسة من أهم وسائط التربية الإسلامية، وتأتي في المرتبة الثانية بعد المنزل في العملية التربوية، وبما أنها مؤسسة عامة؛ ليست محصورة في أداء عملها ورسالتها على جهة معينة، أو شخص بذاته – كما في المنزل – فيدخل ضمنها؛ جهات عدة، منها: مدير المدرسة، ووكيلها، والمعلمون، وجهاز الإرشاد الطلابي، والأنشطة، والمناهج، وكل جهة من تلك الجهات لها إسهامها الفعّال في تحقيق الرسالة التربوية والعلمية.

وإذا أمعنا النظر في حقيقة عمل المدرسة ككل، فإنها تتبع وزارة التربية والتعليم، وفي المملكة العربية السعودية، يرى الباحث أن تطبيق كثير من السنن النبوية، ومنها الرقية الشرعية، وتوظيفها تربويا في المدارس

ط2.(1423هـ)، ص(46).

(40) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم- دار طيبة- الرياض. ط1. (1418هـ- 1997)، (186/5).

(41) النحلاوي، عبدالرحمن: أصول التربية الإسلامية- دار الفكر – دمشق – سوريا. (1425هـ- 2004)، ص(111).

(42) الجريبة، ليلى بنت عبدالرحمن: كيف تربي ولدك- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الرياض. ط2. (1423هـ)، ص(15).

(43) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد. رقم الحديث(780)- مكتبة الرشد – الرياض. (1422هـ- 2001)- الصفحة(187).

متيسر، وذلك بناء على الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم، والمنبثقة من وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، عام 1390 هـ، ومنها:

1- الإيمان بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً رسولاً، والتصور الإسلامي الكامل للكون، والإنسان، والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنة الله، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.
2- الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء.
3- المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بنَّاءة لتحقيق العزة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة.
4- العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم الجامعي.
5- توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجا، وتأليفا، وتدريسا، وجهةً إسلامية حتى تكون منبثقة من الإسلام، متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد [44].

ولكي تحقق المدرسة رسالتها، وتفعِّل السنن النبوية، ومنها الرقية، يلزمها توفر عدة صفات؛ ومنها:

1- أن تكون المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية الراقية، يُدَّرب فيها التلاميذ على تحقيق العبودية لله وحده، وبالإيمان بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا ورسولا.
2- أن تكون المدرسة بحق مجتمعا إسلاميا مشبعا بالتعاطف والتراحم والتعاون والتلاحم والتفاهم بين الرئيس والمرؤوسين، في ظل العلاقات الإنسانية، والاحترام المتبادل، والتواصي بالحق والصبر.
3- أن يجد فيها الطالب المثل الأخلاقية الرفيعة- في كل ما يقع عليه نظره- لتكوين الذوق السليم.
4- أن تكون وثيقة الصلة بالمنزل فعلا، لا مظاهرة ورياءً، قوية الاتصال بالمجتمع، والأحداث الجارية.
5- أن تكون المدرسة قدوة حسنة في القول والعمل، والسلوك الإسلامي.
6- أن تكون المدرسة مجتمعا إسلاميا قويا متماسكا، متحد الهدف والفكر، أساسه الحق والعدل [45].
7- أن تقوم بتبسيط المعارف وتلخيصها، لكي تكون قريبة من عقول التلاميذ فيسهل فهمها واستيعابها.

وحسب الباحث هنا أن يركز على أهم جهتين في المدرسة، وهما؛ **المعلم، والمنهج الدراسي**، فهما صنوان لا يفترقان؛ فمنهج دراسي بلا معلم لا يكون، ومعلم بلا منهج أداة معطلة، فالمنهج الدراسي تناط به مهام عظيمة، وواجبات كثيرة، تصب جميعها في مصلحة الطالب أولا، ثم المجتمع ثانيا، ومن هذه المهام:

1- يعمل المنهج الدراسي على تجلية حقيقة الدين الحنيف، من حيث كونه نظاما متكاملا.
2- يقدم المعارف المناسبة عن حتمية تطبيق شرع الله تعالى في المجتمع المسلم، وأثره في الفرد والمجتمع.
3- يقدم دروساً في التربية إسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية، والمعاملات.
4- تبصير الدارسين للجوء إلى المصادر الموثوق فيها على منهج الله، فيما يواجهون من قضايا حياتهم [46].

---

(44) وزارة المعارف: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية- ط1، (1390هـ)، ص(8).

(45) الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن: الإدارة المدرسية- مطابع التقنية – الرياض. ط7.(1417هـ- 1996)، ص(71).

(46) شوق، محمد أحمد: مهمات المناهج الدراسية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – إدارة الثقافة والنشر. (1412هـ)، (26-51).

إضافة إلى ذلك يستلزم أن يكون المعلم مؤهلا تأهيلاً تربوياً؛ متحلياً بصفات المعلم الناجح ومنها:

1- **صفات شخصية**؛ ومنها: (الإخلاص لله وحده، التقوى والعبادة، العدل بين التلاميذ، الصبر، الاتزان والثبات، العطف والرحمة، التواضع، الاهتمام بمشاعر التلاميذ، الوضوح والمهارة في التدريس).
2- **صفات معرفية ومهنية**؛ كالذكاء والإدراك التام للمادة التي يدرسها، وقدرته على التعبير (بطلاقة)، وتوصيل ما يريد من المادة المقررة إلى التلميذ، وترتيب وتنظيم مواضيع الدراسة [47].

فإذا تكونت لدى المعلم هذه الصفات، ووفِّر له المنهج الدراسي والزاد الكافي من المعلومات عن الرقية الشرعية؛ فإنه سوف يوظف تلك المعلومات توظيفا إيجابيا يعود بالمنفعة على الطلاب، ويُرى أثره في حياتهم.

المبحث الثالث/ المسجد

إن المسجد ليس مكانا لا قامة الصلاة فحسب، فقد كان المسجد منذ عهد الرسول ^ والقرون الفاضلة، هو المكان الذي يصدر عنه كل أمر ذي بال يهم المسلمين في دينهم ودنياهم. والمسجد أهم وسيلة، وأفضل بقعة ينطلق منها العلماء وطلاب العلم، لتوجيه الناس، وتعليمهم وتفقيههم، وحل مشاكلهم [48]. وهذه المنزلة الفعالة للمسجد في التربية والتوجيه والتعليم يتولاها كلٌ من الإمام والخطيب والمؤذن والخادم.

وبما أن للمسجد أثره التربوي في نفوس الناشئين وإصلاح المجتمع، فكيف يمكن من خلاله تفعيل الرقية الشرعية، وتوظيفها توظيفا تربويا ؟ ولعل الجواب يكون من خلال الأدوار العظيمة، والوظائف الكثيرة، التي يؤديها المسجد في سبيل إصلاح المجتمع ونفع الأمة، ومن هذه الأدوار والوظائف التي يؤديها المسجد:

أولاً/ الإمامة وما يتبعها ويلحق بها: والمقصود بها؛ إمامة المصلين في المسجد. كما تعني تعليمهم وإرشادهم، وتفقد أحوالهم، وتوجيههم إلى أن يكونوا على المستوى اللائق في دينهم ودنياهم، والإمام يستطيع أن يتطرق إلى الرقية الشرعية، ببيان مفهومها، وشروطها، وما يقابلها من الرقى البدعية والشركية، عن طريق الدروس التي يلقيها على المصلين معه في المسجد.

ثانياً/ الخطابة: والخطابة من شعائر الدين العظيمة، وتفعيل الرقية الشرعية من خلال خطبة الجمعة فرصة ثمينة وناجحة وفعالة، لسببين؛ أولهما: أن الله أوجب على المسلمين الإنصات والاستماع للخطبة، فيتأثر السامع بما يسمع من أمر أو نهي، وثانيهما: يجتمع أقوام قد لا يحضرون المساجد إلا يوم الجمعة، وفي هذا فرصة للخطباء ينبغي أن ينتهزوها في نصح أولئك الناس وتوجيههم، وتعليمهم الخطأ من الصواب.

ثالثاً/ الفتوى: وهي من أعظم مهام العلماء، لا نهم أهل الذكر، والله يقول: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: 7]. وتفعيل الرقية بالفتاوى التي يصدرها العلماء في المسجد فيتلقاها الحاضرون، وتكون الفائدة أعظم، مع وسائل الإعلام التي تتجاوز المسجد عبر مكبرات الصوت، والأشرطة وغيرها.

رابعاً/ الدروس العلمية: وتعتبر من أسلم الطرق التربوية في نشر الدين وتعليم الناس، وتفقيههم، وتعتبر من أهم وأفضل الوظائف التي يقوم بها المسجد في تفعيل وتوظيف الرقية الشرعية، إذ إنها تأخذ صفة الثبات والاستمرارية، وهذا بلا شك يجعل الرقية الشرعية أكثر وضوحا، وأعمق فهما لدى الناس.

خامساً/ المحاضرات والندوات: وتأتي بعد الدروس، وفي الوقت الحاضر أصبح للمحاضرات شأن كبير، وكثر الاعتماد عليها في إيصال المعلومة للسامعين، وتأخذ الرقية الشرعية شيئا من الثراء، لسببين:

1- أن الندوات والمحاضرات لا يقوم عليها إلا علماء متمكنون، ومتخصصون في فنهم.

---

(47) الدوسري، فهد بن مبارك: المعلم الداعية – دار الوطن للنشر – الرياض. ط1.(1423هـ- 2002)، ص(8- 9).

(48) العقل، ناصر بن عبدالكريم: أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد- وزارة الشؤون الإسلامية– الرياض. (1424هـ)، ص(15).

2- أنه يشترك في الندوة الواحدة عدة علماء، وهذا ما يجعل الموضوع مليئاً، وثرياً، وأكثر وضوحاً.

سادساً/ الكلمات التوجيهية والوعظية: ويقصد بها؛ ما يلقيه العالم من توجيهات ومواعظ موجزة دون بعد أداء الصلاة غالبا، يتناول فيها ما يحتاجه المصلون وجماعة الحي في أمورهم الشرعية، والاجتماعية وغيرها.

خلاصة القول؛ فالمسجد مؤسسة تربوية فعالة في التربية والتعليم، والوعظ والإرشاد، والتكافل ويعتني برسالته العلماءُ والدعاةُ والأئمة والخطباء. ويمكنهم تفعيل الرقية الشرعية من خلال مهامهم.

4. الجهات الحكومية المساندة للمؤسسات التربوية التي يمكن من خلالها تفعيل الرقية الشرعية

وهذه الجهات الحكومية لم يقع الاختيار عليها من قبل الباحث جزافا، بل لا ثرها الواضح والفعال في المجتمع بأكمله، فغالبا ما تلامس هذه الجهات حياة الفرد والمجتمع كل يوم، وتفعيل القضايا التربوية- ومنها الرقية الشرعية – عن طريق هذه الجهات، سيؤدي إلى نتائج إيجابية ملموسة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول/ وزارة الإعــلام

تعد وسائل الإعلام المختلفة– المسموعة والمقروءة والمرئية– من أهم العوامل المؤثرة في حياة المجتمعات وفكرها وقيمها، فالإعلام ووسائله سلاح ذو حدين؛ فهو إما أن يسهم في نشر الثقافة والتربية، وفي توجيه المجتمع وإرشاده إلى الخير والصلاح، أو تهديمه؛ بنشر الرذيلة، ولذا فالرسالة الإعلامية لا بد أن تمر بعملية تحقق من خلالها هدفها ويتضح تأثيرها... ويمكن تقسيم هذه العملية الإعلامية إلى فئتين:

1- فئة مقدمي المعلومات (المؤسسات الإعلامية).
2- فئة المستقبلين لهذه المعلومات (الفرد والمجتمع).

والتوازن بين الفئتين محسوم لصالح مقدمي المعلومات، بما يجعل الفئة الثانية مستقبلة ومبرمجة ومتأثرة، وبهذا فالمؤسسة الإعلامية تلعب دورا حاسما في العملية التربوية والتعليمية- على حد سواء- وإذا كان الإعلام بهذه الأهمية، فكيف يمكن استغلاله الاستغلال الأمثل في تفعيل الرقية الشرعية، وغيرها من القضايا التربوية، وتوظيفها توظيفا تربويا بما يحقق النفع والفائدة للفرد والمجتمع؟

والجواب على هذا السؤال يتفرع إلى جزأين مهمين؛

الجزء الأول: إن تفعيل أي قضية مرتبط بالسياسة الإعلامية في الدولة، وعلى ذلك، فالسياسة الإعلامية هي المهيمنة على جميع المؤسسات الإعلامية، فهي أصل وما تحتها فرع لذلك الأصل. وإذا قرأ الباحث السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية؛ وجدها تنبثق " من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة، وتهدف إلى ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس الناس، والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين، وإلى معالجة المشكلات الاجتماعية وغيرها، وإلى تعميق الطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، والحض على احترام النظام، وتنفيذه عن قناعة "[49].

أما مواد هذه السياسة فهي توضح بصورة أكثر مدى فاعلية الإعلام السعودي في تفعيل الرقية الشرعية وغيرها من القضايا التربوية، ومن هذه المواد ما يأتي:

1- يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس.

(49) الشبيلي، عبدالرحمن: الإعلام في المملكة العربية السعودية- مطبعة السفير. ط1. (1421هـ- 2001)، ص(372).

2- يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة، والاتجاهات الإلحادية، والفلسفات المعادية... ويكشف زيفها، وخطرها على الأفراد والمجتمعات، والتصدي للتحديات الإعلامية المعادية.
3- تخدم وسائل الإعلام المجتمع، بتأصيل القيم الإسلامية، وترسيخ التقاليد، والحفاظ على عاداته، ومقاومة كل ما يفسد نقاءه، وتعنى بدفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة.
4- يولي الإعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من اهتمام، ويعتبرها الخلية الأساسية لبناء المجتمع... ويقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها.
5- يؤكد الإعلام السعودي أن الطفل فطرة صافية، وتربة خصبة، وصورة مجتمع الغد إنما تلمح من طفل اليوم، لذا فعليه أن يولي برامج الأطفال التثقيفية والترفيهية ما تستحقه من جهد واهتمام [50].

هذه بعض مواد السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، وبذلك يصبح الإعلام السعودي أرضا خصبة لتفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها توظيفا تربويا.

الجزء الثاني: تأهيل القائمين على وزارة الإعلام تأهيلا عقديا وعلميا وتربويا ومهنيا ليؤدوا الدور المطلوب منهم على أكمل وجه. فالإعلام يساء فهمه واستخدامه إذا أنيط بأناس ليسوا على قدر مسؤولية المهنة الإعلامية، فهم لن يفهموا أهمية الوسائل الإعلامية، ولا كيفية إيصالها، فتصل مشوهه، وتأتي بمردود عكسي.

وبهَٰذَين الجزأين يتضح الجواب على السؤال، فإذا صلحت السياسة الإعلامية، واستبان هدفها الإيجابي، وأصبح القائمون على الإعلام- بشتى أنواعه- أهلا لهذه المهنة من كافة النواحي، فلا يبقى إلا أن توضع الرقية الشرعية بصورة واضحة ومؤصلة ومدروسة ضمن برامج الإعلام المختلفة.

ووسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة، وتختلف درجة تأثيرها من نوع إلى آخر، وأقوى وسيلة هي الآتي:

أولاً/ التلفاز:

لقد دخل التلفاز كل منزل، واجتذب أغلب الناس إليه، سواء كانوا مدفوعين للاستمتاع والترفيه، أو كانوا يلتمسون فيه بديلا للثقافة والمعرفة، والتزود بالمعلومات، وإشباع الحاجات النفسية والأدبية والعلمية والمعرفية. أما تأثيره؛ فهو في الأطفال أشد وأسرع من تأثيره على الكبار، لذا فإنهم يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة، ويجلسون على الأرض قريبا منه، متجاوبين مع حوادثه، متفحصين الشخصيات التي يعرضها، ومقلدين لكثير من الحركات التي يشاهدونها.

لذا، فعلى وزارة الإعلام – ممثلة بالتلفزيون السعودي – تثقيف المجتمع بالرقية الشرعية وبيان ما يضادها من الرقى البدعية والشركية، بتكثيف البرامج الدينية والثقافية، ليتكون لدى المجتمع مناعة ضد ما يخالف الشرع، لا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الدجالون والمتعالمون، والكهنة والسحرة والمشعوذون، وأصبحوا يخرجون على الناس عبر شاشات قنوات؛ أغلبها تهدم العقيدة والقيم والأخلاق– يزعمون الصلاح والهداية، واتباع السنة والحق، فيلبسون على الناس الحق بالباطل، فيضلون خلقا كثيرا عن السنة، وربما أوقعوهم في الشرك والكفر والعياذ بالله.

ثانياً/ الصحافة بشتى أنواعها:

تعدُّ الصحافة وظيفة اجتماعية، وقوة اقتصادية هامة؛ مهمتها جمع الأخبار وما يتصل بها، وتوجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات، والأفكار الجيدة الناضجة؛ في مطبوعات، مثل: الجرائد والمجلات، والمطويات، والدوريات، ويتميز جمهور الصحافة– عن جمهور التلفاز – بكونه غير أمي، لكن الصحف تنظر إلى القراء من خلال

(50) الشبيلي، عبدالرحمن: الإعلام في المملكة العربية السعودية- مطبعة السفير – الرياض. ط1. (1421هـ- 2001)، ص (372).

مقروئيتها، فالقارئ الحقيقي في نظرها هو من يشتري الصحيفة ليقرأها، لا نه في هذه الحالة سيدقق في محتواها باهتمام وتفاعل... وتفعيل الرقية الشرعية من خلالها يستلزم أمران:

1- صناعة الصحفي الكفؤ لهذه المهنة، في شخصه وقلمه وفكره وإبداعه.
2- تشجيع أصحاب الأقلام من المثقفين؛ ليسهموا بكتاباتهم في مجال الرقية وما يتصل بها عبر المجلات والصحف، أو المطويات والدوريات، ويكون ذلك تحت إشراف الوزارة ومتابعتها.

ثالثاً: الإذاعة (الراديو):

وتعتبر من الوسائل الساخنة التي تنجح في استثارة المستمع وتفاعله مع المادة أو الشخصية المذاعة، والإذاعة من الوسائل التي تدعم الإلفة بين المستمع والمحتوى، لأن مناخ الاستماع يخلق للمستمع عالما خاصا به، فغياب مشاهدة الأحداث، والاعتماد على ما تنقله الوسيلة، يثير الخيال ليرسم الصورة الغائبة.

وبما أن الإذاعة بهذه الصفة فإن استثمارها في تفعيل الرقية الشرعية، يؤدي إلى نتائج إيجابية عظيمة، وهو ما يتطلب وضع خطة منهجية وزمنية مدروسة بعناية لتفعيل الرقية من خلال البرامج الإذاعية المباشرة والمسجلة، ويشترط فيها كذلك أمران:

1- صناعة المذيع الكفؤ لهذه المهنة في شخصه ولسانه وثقافته وأسلوبه.
2- استضافة العلماء والدعاة، والمختصين في الرقية الشرعية، ليدلوا بدلوهم في تبيين الحق للناس.

وهناك وسائل أكثر تطورا، وأعظم خطرا؛ تتمثل في شبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت)، والتي تسمح للأفراد بالدخول إليها، والاطلاع على ما تحتويه من معلومات وبرامج حسنة وسيئة في نفس الوقت، دون رقيب أو حسيب، وهو ما جعل العالم كله أشبه ما يكون بقرية واحدة لا حدود ثقافية أو اجتماعية بين دوله، وبالتالي فالمجتمعات تنقل عن بعضها البعض تقاليد وعادات وقيم سلوكية واجتماعية غريبة عليها، وهنا تكمن الخطورة، حيث إن الفرد يستطيع الاطلاع على أشياء غريبة عليه؛ قد تجذبه وتشده في بعض الأحيان.

وهنا يقع العبء الأكبر – في مراقبة هذه الشبكة داخل المنزل – على الأسرة والتربية السليمة؛ المعتمدة على الخلق والتوجيه، والمستندة على أصول الدين، والعادات والتقاليد، وحث الأبناء على الإيجابيات وترك السلبيات، واحتوائهم ومعرفة حاجاتهم- وخصوصا في فترة المراهقة وتغيراتها النفسية- حيث أصبح هذا الانفتاح واقعا نعيشه، ولا يمكن الانفصال عنه أو عزل الأبناء عن الاطلاع عليه والتعامل معه.

المبحث الثاني/ وزارة الصحـة

تعمل وزارة الصحة على تقديم الرعاية الصحية للمواطنين، وفي هذا المجال تختص بما يلي:

1- تقديم الخدمة العلاجية للمواطنين عن طريق المستشفيات والمراكز التي أنشأتها في كافة المناطق.
2- تطوير الخدمات الصحية والعلاجية والقوى العاملة بها.
3- اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية من الأمراض والأوبئة ومكافحتها إن وجدت.

وقد حققت الوزارة في مجال اختصاصها العديد من الإنجازات الصحية، ويتمثل ذلك في شبكة المستشفيات والمستوصفات، ومراكز الرعاية المنتشرة في مختلف مدن وقرى المملكة [51]. وبالإضافة لما سبق، فالوزارة تولي تثقيف المجتمع ثقافة صحية اهتماما بالغا؛ من خلال وسائل عدة منها:

(51) السنيدي، عبدالله بن راشد: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية- المؤلف – الرياض. ط5. (1418هـ-1997)، ص(146).

1- المحاضرات والندوات التي تقيمها الوزارة كلما استجد حدث طبي، أو تفشى مرض أو وباء في مكان ما.
2- طباعة الكتب والمطويات والمجلات من خلال المطبعة الخاصة بالوزارة.
3- وسائل الإعلام بشتى أنواعها، إضافة إلى موقع الوزارة الإلكتروني (الإنترنت).

أما كيف يمكن لوزارة الصحة أن تكون داعمة ومشاركة في تفعيل وتوظيف الرقية الشرعية؟

فالجواب ينصب بأكمله على قرار وزارة الصحة؛ رقم 30/554، بتاريخ: 1421/10/25هـ، بإنشاء إدارة للتوعية الدينية تحت مسمى وكيل الوزارة المساعد للطب العلاجي، وتوظيف الرقية الشرعية داخل المستشفيات، يتطلب من إدارة التوعية ومهام متنوعة أبرزها ما يأتي:

1- إقامة دورات في الرقية الشرعية للعاملين في المستشفيات ليسهموا في دعمها وتفعيلها؛ فيجمع الطبيب بين تخصصه الطبي، وبين الأمور الشرعية التي تعتبر عاملا أساسيا في التوفيق لو أحسن استغلالها.
2- تثقيف المرضى بحقيقة الرقية الشرعية، وأثرها على النفس والبدن من خلال الكتيبات والمطويات المعنية بالرقية وما يتصل بها بلغات عدة، ومن ثم توزيعها على المرضى والمرافقين، وكذلك الزائرين لهم.
3- تعاون هذه الإدارة مع مكاتب الدعوة والإرشاد في إقامة محاضرات وندوات تعنى بالرقية الشرعية وما يتعلق بها، ويكون ذلك من قبل أناس متخصصين في الرقية وممارسين لها.
4- إدراج الرقية الشرعية على المرضى ضمن عمل القائمين على التوعية الدينية، وذلك من أجل سد الباب على الدجالين والمحتالين، الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويلبسون عليهم دينهم.

- **قواعد تنظيم الرقية الشرعية:**

للتكامل بين الطب الحديث والرقية الشرعية في المستشفيات، يضع الباحث القواعد الآتية:

1- يجب أن تكون العلاقة بين الطبيب المسلم وبين الراقي؛ علاقة أخوة متميزة، مبنية على العلم الشرعي ثم الطب البشري التطبيقي. ولابد أن يدرك الراقي أن للطب أسسا وقواعد اكتسبها الأطباء من خلال الاختصاص العلمي والتجربة العلمية التطبيقية، كذلك بالنسبة للطبيب؛ يجب أن يدرك أن الأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد ونحوها، هي حق وصدق، وأدلتها صريحة وثابتة في الكتاب والسنة، فيقر ويسلِّم بذلك، وأن يعلم أنه لا يمكن تشخيص تلك الحالات عن طريق الأجهزة الطبية المتنوعة مهما بلغت دقتها وتقدمها العلمي وتطورها، لا نها خارجة عن النطاق المادي المحسوس الملموس الذي يتعامل معه الأطباء.
2- أن يحرص الراقي على استخدام كل ما هو نافع وثابت في الكتاب والسنة كالعسل والحبة السوداء وماء زمزم وزيت الزيتون ونحوه، والابتعاد عن وصف أو إعداد أية مواد طبية أو أعشاب متنوعة دون علم ودراية، أو ترخيص وإجازة من الجهات المسؤولة عن ذلك، لما قد يسببه استخدام تلك الأعشاب من مضاعفات جسيمة ذات عواقب وخيمة لا يعلم مدى ضررها إلا الله.
3- يجب على كل من: الطبيب والراقي ألا يتدخل كل منهما في عمل الآخر؛ فلا يحق للراقي أن يتدخل في المسائل الطبية، وكذلك الأمر بالنسبة للطبيب، فعليه واجب شرعي يتمثل بتوجيه المرضى وحثهم على رقية أنفسهم بالكتاب والسنة، وألا يمانع من الرقية الشرعية.
4- لابد للطبيب أن يعتقد جازماً، أن نظريات الطب وقوانينه عرضة للتبديل والزيادة والنقص، لما يشوبها من خطأ أو زلل أو انحراف أثبتته الأيام والخبرة والتجربة على مر السنين، وكل ذلك يعزى إلى أن تلك النظريات والأبحاث من تفكير وإبداع البشر، أما النصوص الثابتة في كتاب الله، وسنة رسوله، في علاج كثير من الأمراض ليست عرضة للخطأ أو الزلل، وهي قائمة إلى قيام الساعة، وتحتاج لتوظيف الكوادر التي تقوم بالبحث والدراسة

للاستفادة منها في العصر الحاضر ومنها؛ الأبحاث الخاصة باستخدامات العسل والحبة السوداء والزيت ونحوه، واستخدامها في العلاج، إضافة للوصفة الطبية الخاصة بالمرض.

5- عقد اجتماعات ولقاءات دورية- بين الراقي والطبيب- لتدارس الحالات، ووضع الملاحظات التي ستؤدي لنتائج ذات فائدة عظيمة للطرفين؛ بحيث يكتسب الطبيب رؤية واضحة جلية عن تلك الأمراض التي أقرها الشرع وأثبتها، وبذلك يزداد إيمانا بخالقه وهو يرى بعض الحقائق عن هذا العالم الغيبي الذي لم تستطع كافة المكتشفات الطبية بلوغه، رغم ما وصلت إليه من تطور ورقي، والراقي- أيضاً- يستفيد من الطبيب لعدم الوقوع في أخطاء تتعلق بصحة وسلامة المرضى [52].

المبحث الثالث/ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مما لا ريب فيه أن بعض النفوس البشرية نزاعة للشر أكثر منها للخير، ولو لم يكن للخير راع، ولا للمنكر رادع، ولا للشر زاجر، لعمت الفوضى وساءت الحال، واضطرب الأمن، وشاعت الضلالة، واستشرى الفساد، وخربت البلاد، ولمنع هذا الفساد، والحد من طغيانه، وتحقيقا لمصلحة العباد؛ شرعت الديانات، وقامت النبوات، وظهرت الرسالات آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، ليتحقق للناس الأمن والسلام والاستقرار والنظام والنجاة من العذاب، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: 165]. ومن هنا نعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل النبيين والمرسلين، وطريق المرشدين الصادقين، وشريعة ضرورية للمجتمع الإنساني.

وما استحقت أمة محمد ^ لتاج الخيرية، ووسام الرفعة بين الأمم، إلا لا نها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، بنطاقهما الواسع الشامل لجميع جوانب الحياة، سواء على الصعيد السياسي أم الاجتماعي أم الاقتصادي، وعالجت مشاكل الحياة وفق منهج الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: 110].

ونظرا لطبيعة عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتصل بجوانب الاحتساب في مجالات الحياة المختلفة، فإن الصلة مع الجهات الحكومية الأخرى وثيقة، والتنسيق بينهما قائم مستمر.

وبما أن المملكة بلد مسلم يحكم بالشريعة الإسلامية، فإن جهاز الرئاسة العامة للهيئة يتعاون مع سائر الجهات والقطاعات في المراقبة والمتابعة، لما يحقق الصالح العام للمجتمع، كمراقبة الغش والاحتكار في المعاملات والسلع المحرمة، والاحتساب على ما يؤثر على العقيدة والأخلاق في الإنتاج الأدبي والفكري، أو ممارسة السحر والشعوذة، والكهانة والخرافة.

وتتعاون الرئاسة مع وزارة الداخلية في مكافحة المخدرات تعاونا فعالا، إضافة إلى تعاونها مع إدارات السجون ومراكز الشرطة في توعية نزلاء السجون، وإصلاح من تردى منهم في المنكرات، كما تتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في شأن مراعاة عدم الوقوع في المخالفات الشرعية فيما يتعلق بالتصاميم والأشكال في المشاغل والمعروضات النسائية، ومع وزارة التربية والتعليم في إلقاء المحاضرات والكلمات التوجيهية للطلاب في المدارس والمعاهد والكليات التابعة لها، ومع الرئاسة العامة لتعليم البنات ومع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة

(52) المعاني، أسامة بن ياسين: نحو موسوعة شرعية في علم الرقى- دار المعالي- عمان – الأردن. ط1. (1420هـ- 1999)، ص(17- 25).

والإرشاد، في التوعية الإسلامية في الحج، ومع الجامعات بعقد بعض الدورات التوجيهية لمنسوبي الهيئة في الاحتساب وآدابه، والعلاقات الإنسانية[53].

أما معرفة الواجبات التي أنيطت بها، فإن ذلك مما يزيد في مكانتها وأهميتها للأمة ككل؛ فمن واجبات الهيئة كما حددتها المادة التاسعة من نظام الهيئة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/37) وتاريخ 1400/10/26هـ، والتي أهمها؛ إرشاد الناس ونصحهم لا تباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية، وحملهم على أدائها، وكذا النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعا، واتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة، ويكون ذلك بإتباع الآتي:

1- حث الناس على التمسك بأركان الدين الحنيف من صلاة وزكاة وصوم وحج، والتحلي بآدابه الكريمة.
2- لما كانت الصلاة هي عمود الدين وسنامه، فيتعين على أعضاء الهيئة مراقبة إقامتها في أوقاتها المحددة شرعا في المساجد، وحث الناس على المسارعة إلي تلبية النداء إليها.
3- مراقبة الأسواق والأماكن العامة للحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية بمختلف أنواعها[54].

وهنا يأتي السؤال المهم وهو؛ كيف يمكن لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تساهم مع المؤسسات المعنية بالتربية في تفعيل الرقية الشرعية وتوظيفها توظيفا تربويا؟

والجواب؛ تعتبر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أقوى الجهات التي تساهم في تفعيل الرقية الشرعية مساهمة فعالة وملموسة خاصة في هذا الزمان، ودور الهيئة هنا يكون من خلال طريقين اثنين:

الطريق الأول: بالقضاء على كل ما يخالف الرقية الشرعية من رقى بدعية أو شركية، أو سحر وشعوذة وكهانة.

وتقوم الهيئة هنا بدور عظيم في كشف وضبط السحرة والدجالين المتلبسين بلباس الصلاح، ليأكلوا أموال الناس بالباطل وليضلوهم عن دينهم، وهذا الدور يعتبر من واجبات الهيئة التي كلفت بها حسبما حددتها المادة التاسعة من نظام الهيئة.

الطريق الثاني: من خلال الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة، ومن مهام هذه الإدارة:

1- المشاركة في توعية المجتمع من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
2- متابعة وسائل الإعلام ومعرفة ما يصدر عنها، وإذا وجدت مخالفات شرعية يتم التنبيه عليها.
3- إقامة المراكز التوجيهية في بعض المناطق التي ينتشر فيها الجهل، بالتعاون مع فروع الرئاسة بالمناطق.
4- دراسة الظواهر السيئة، والمنكرات والكتابة عنها لفروع الرئاسة لمعالجتها وفق الأنظمة والتعليمات.
5- توجيه وتوعية العاملين بالميدان بالرئاسة عبر المحاضرات والندوات والدروس المفيدة [55].

المبحث الرابع/ وزارة الداخلية

أثبتت التجارب الحضارية للأمم- على مر العصور- أن تقدم أي أمة يظل مرهونا بمدى استقرارها، واستتباب الأمن فيها، وهذا التلازم بين الأمن والتقدم جعل الأمم جميعها حريصة دائما على تلمس السبل والوسائل التي تكفل لها استتباب الأمن، وهو ما قاد إلى تقدم ملموس في وسائل تحقيقه حتى اتخذت شكلا مؤسساتيا بالغ الدقة والتنظيم بصفة عامة، إلا أنه يظل محكوما ومتأثرا بقيم المجتمع الذي تقيمه، والإطار الفكري الذي تتم فيه حركة هذا المجتمع، وفي دولة تحتكم إلى شرع الله الحنيف مثل المملكة العربية السعودية، فإن اتصاف المجتمع

(53) الرئاسة العامة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها أعمالها. ط1. (1419هـ- 1999)، ص(250).
(54) الرئاسة العامة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها أعمالها. ط1. (1419هـ- 1999)، ص(213).
(55) الرئاسة العامة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها أعمالها. ط1. (1419هـ- 1999)، ص(189).

بالأمن والأمان مقرون بالمحافظة على الضرورات الخمس التي تقررها الشريعة الإسلامية، وهي: العقيدة، والعقل، والنفس، والمال، والعرض. ويتكامل بذلك دور الأسرة ومؤسسات التربية في إيجاد الفرد المتمسك بعقيدته، والمعتز بدينه، والمنتمي إلى وطنه، والمخلص له قولا وعملا [56].

وبما أن هذا البلد يحكم بالشريعة الإسلامية، فقد تبلور العمل المؤسسي في مجال الأمن بصيغة تلائم طبيعة المجتمع، ومنطلقا من قيمه ومثله، فتتوافق أدوار وزارة الداخلية مع النظام الأساسي للحكم، وقد تحددت هذه الأدوار في" الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن، وحماية القيم الإسلامية، وتوفير الأمن والطمأنينة لكل فرد، حماية أمن الدولة، وحماية حدود البلاد الواسعة من المتسللين والعابثين، حماية المنشآت الحيوية والاستراتيجية" [57].

وبعد التعرف على أهمية الأمن وضروريته، والأدوار التي تقوم بها وزارة الداخلية لتحقيقه، لم يبق إلا معرفة؛ كيف يمكن لوزارة الداخلية أن يكون لها دور في تفعيل الرقية الشرعية، ومدى تأثيرها؟!

والجواب يكمن في هاتين النقطتين:

1- **من خلال الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بالوزارة، فهي تضطلع بمهام عديدة؛ منها:**

أ- الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالصحافة والنشر.

ب- التنسيق مع وزارة الإعلام لإذاعة بعض برامج التوعية في الإذاعة والتلفاز.

ج- الإشراف على مطبعة الوزارة، وتخطيط برامج التوجيه المعنوي وتنفيذها، ورفع المستوى الثقافي والفكري والأمني والديني لمنسوبيها، والإشراف على المحاضرات، وعلى كل ما يتعلق ببرامج التعليم ومحو الأمية، والتنسيق في ذلك مع وزارة التربية والتعليم [58].

وقد لمس المجتمع أثر هذه الإدارة من خلال وسائل الإعلام في كثير من القضايا التربوية، تأتي في مقدمتها؛ تربية الأبناء وتوجيههم، وصلاح الشباب واستقامتهم، ولم تغفل عما يخل بالعقيدة وما يضادها من سحر وشعوذة وكهانة، وتعلق بغير الله. فجدولة موضوع الرقية الشرعية وما يتعلق بها، ضمن عمل هذه الإدارة؛ سيكون له مردود إيجابي وسريع في نفس الوقت.

2- **من خلال هيمنة وزارة الداخلية وتعاونها وإشرافها على المؤسسات التربوية، والحكومية؛ فلا يمكن لمؤسسة** تربوية؛ من مدرسة أو مسجد أو منزل كما لا يمكن لا ي جهة حكومية أن تقوم بدورها الخدمي والتوجيهي والتوعوي إلا بوقوف هذه الوزارة بجانبها، وتعاونها معها.

ولعل أعظم تعاون تقوم به وزارة الداخلية- فيما يختص بالرقية الشرعية- تعاونها مع رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك من خلال القبض على السحرة والدجالين والمشعوذين، وحبسهم، والتحقيق معهم، وإقامة الحد عليهم. وهو دور فعال يمكن أن يسهم في تفعيل الرقية الشرعية.

(56) وزارة الداخلية: وزارة الداخلية النشأة والتطور- مطبعة وزارة الداخلية. ط2، (1422هـ)، ص(330)

(57) وزارة الداخلية: وزارة الداخلية النشأة والتطور- مطبعة وزارة الداخلية. ط2. (1422هـ)، ص(349)

(58) وزارة الداخلية: وزارة الداخلية النشأة والتطور- مطبعة وزارة الداخلية. ط2.(1422هـ)، ص(95).

خلاصة بأهم النتائج:

لقد توصل الباحث- بحمد الله وتوفيقه – إلى عدة نتائج أهمها الآتي:

1- أن الرقية الشرعية لها أسس علمية، وضوابط وأصول تضبطها وتحكمها في بوتقة الشريعة.

2- أن النواحي العقائدية المتعلقة بالرقية الشرعية من أهم الأمور التي يجب غرسها في نفوس المسلمين، كالتوحيد الخالص لله تعالى، والتوكل والاعتماد والخوف والرجاء ونحوه.

3- أن الرقية الشرعية أصبحت مطلبا ملحا، بسبب انتكاس الفطر السوية لكثير من الناس، وبعدهم عن خالقهم، واقترافهم المعاصي، وقد أدى ذلك لتسلط الشيطان بوسائله الخبيثة، ودسائسه الماكرة، وهذا يتطلب العودة الصادقة للينبوع والمنهل الحقيقي المتمثل بالكتاب والسنة.

4- أن للقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة قوة شفائية، لاحتوائهما على كثير من النصوص القطعية المتعلقة بهذا الجانب، مع الاعتناء بالجانب العضوي، وذلك بمراجعة الأطباء في مجالاتهم المتنوعة.

5- أن للمعالج شروط وأساسيات تتعلق بعمله، وعدم توفر تلك الشروط يعني وقوع أخطاء عقائدية، أو محاذير شرعية، أو تأويل ونحوه، وهذه الشروط إما أن تكون شرعية أو تكون سلوكية.

6- أن للمعالج منهجية سلوكية في العلاج، تنطلق من نصوص القرآن والحديث، والدراسة الموضوعية، والممارسة، واكتساب الخبرة ممن أهل الاختصاص، بحيث يقدم جل ما يستطيع لهذا الدين.

7- أن الإسلام يحث على تنبيه المؤمنين بنعمة الصحة، واتخاذ كافة التدابير للمحافظة عليها، والتمتع بها على الوجه الأكمل الذي أراده الله تعالى.

8- منفعة اللقاءات الدورية التي تجمع بين الأطباء بكافة تخصصاتهم، والمعالجين بالرقية الشرعية، والتباحث والتدارس العلمي الجاد، وهذا سوف يحقق نتائج إيجابية لكلا الطرفين، ويترتب على تلك الأبحاث والدراسات منفعة ومصلحة عظيمة الإسلام والمسلمين.

9- أن تكاتف الجهود بين العلماء والأطباء ومراكز الدعوة والإرشاد، يحقق وضع الضوابط والأطر التي تضبط هذا الأمر، فيسير وفق منهج شرعي واضح المعالم بكافة جوانبه.

10- أن المنزل من أهم المؤسسات التربوية وأقواها في التأثير على النشء، وينسحب ذلك التأثير على باقي المؤسسات الأخرى، وهذا يتطلب تكثيف الجهود لا صلاح الأسرة؛ كي يحصد المجتمع خيرها فيما بعد.

11- أن إدراج الرقية الشرعية في صورتها الصحيحة في المنهج الدراسي؛ يحقق نتائج إيجابية عظيمة، ويكون ذلك ضمن مواد التربية الإسلامية.

12- أن الإعلام من أهم العوامل المؤثرة في حياة المجتمعات وفكرها وقيمها، لذا يتوجب على المسؤولين الاهتمام به وبالقائمين عليه، في إصلاحه وتوجيهه بما يحقق النفع والفائدة للمجتمع.

13- المهام العظيمة التي تقوم بها إدارة التوعية الدينية بوزارة الصحة، وما تحققه من ثمرات نافعة في تثقيف المرضى وتوعيتهم، تستلزم أن تولي هذه الإدارة اهتماما بالغا، بالدعم المادي والمعنوي.

14- أن تعاون الفرد والمجتمع مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ يساعد الهيئة على أداء رسالتها المرجوة منها بأيسر جهد وأقل تكلفة.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

1- اهتمام المسلمين كافة بالمحافظة على الذكر والدعاء والتقرب إلى الله بالطاعات والبعد عن المعاصي، وكل تلك الأسباب كفيلة برد كيد الشيطان وأعوانه، ووقاية المسلم من كافة الأمراض الروحية التي قد تعتريه.

2- لابد للمسلم الصادق من التحري والأخذ بالأسباب الشرعية؛ لعلاج الأمراض الروحية من صرع وسحر وعين ونحوه، وكذلك الأخذ بالأسباب المباحة التي ثبت نفعها، وأقر فعلها العلماء لعلاج تلك الأمراض.

3- على الأطباء المسلمين– عضويين أو نفسيين– أن يتقوا الله تعالى، وأن يقوموا بدراسة النواحي المتعلقة بالأمراض الروحية، دراسة علمية مستمدة من النصوص القرآنية والحديثية، ومرتكزة على كتب وأبحاث وخبرات من هم أهل لهذا العمل الجليل؛ بما يعطي صورة واضحة عن بعض جزئيات هذا العالم الغيبي ومن هنا تتسع آفاق الطبيب المسلم، فيتسلح بالعلم ويتخلق بأخلاق القرآن، وينتهج منهج رسول الله ^.

4- على علماء المسلمين ومؤسساتهم التعليمية والعلمية، متابعة موضوع الرقية الشرعية وما يدور في فلكها والتنبيه على كل ما يخالف الأسس والقواعد الصحيحة المتعلقة بها، ومراقبة ذلك الأمر، وتوجيهه الوجهة الموافقة لمنهج الكتاب والسنة والأثر.

5- على المرأة المسلمة ألا تنقاد وراء كل نطيحة ومتردية، فيما يتعلق بالرقية والعين والسحر ونحوه، وعليها التمسك بالشريعة، وإنفاذ أمر الله القائل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43].

6- على المعالجين بالرقية الشرعية أن يتقوا الله تعالى في السر والعلن، ويتخذوا طريق الرقية الشرعية مسلكا ومنهاجا للدعوة إلى الله، وألا يتخذوها وسيلة للتجارة والمزايدة والعبث بأعراض المسلمين، وانتهاك حرماتهم، ونشر الأوهام والوساوس فيما بينهم، وليعلم كل من تصدى لهذا الأمر بأن اتباع المنهجية الواضحة المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ^ سوف ترجع بآثار طيبة، وفائدة عظيمة بإذن الله تعالى.

7- على المهتمين بالتربية، والقائمين عليها، أن يقوموا بدراسات منهجية، وخطط علمية، كفيلة بتحقيق الرسالة التربوية للرقية الشرعية، سواء من خلال المؤسسات المعنية بالتربية، أو من خلال الجهات الحكومية المساندة لتلك المؤسسات.

8- ضرورة أن يكون هناك عيادات بالرقية الشرعية على غرار تلك العيادات النفسية، ويشكل لهذا الأمر لجنة علمية مختصة تجيز من يصلح لممارسة هذا العمل أو تمنعه.

قائمة المصادر والمراجع

- **ا لقرآن الكريم.**

1- أبابطين، أحمد بن محمد: المرأة راعية في بيتها داعية – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض. ط2، (1426هـ)

2- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، دار إحياء الكتب العربية – بيروت.، (1383هـ)

3- ابن القيم، محمد: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان – دار الحديث- الأزهر- القاهرة.(د. ت)

4- ابن القيم، محمد: زاد المعاد في هدي خير العباد- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط3، (1419هـ- 1998)

5- ابن القيم، محمد: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد البغدادي – دار الكتاب العربي – بيروت. ط3. (1416هـ- 1996)

6- ابن تيمية، تقي الدين: مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية. (1416هـ)
7- ابن حبان، محمد: صحيح ابن حبان، اعتنى به: جاد الله الخداش – بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان. (2004)
8- ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري – مكتبة دار الفيحاء – دمشق. ط1. (1418هـ-1997)
9- ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب – دار المعرفة – بيروت. (1379).
10- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد: مسند أحمد بن حنبل، بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان. (2005)
11- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة- دار طيبة- الرياض. (1418هـ-1997)
12- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر – بيروت – لبنان. (د.ت)
13- أبو داود، سليمان بن الأشعث: صحيح سنن المصطفى– دار الكتاب العربي– لبنان– بيروت (د.ت).
14- الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، مطابع سجل العرب- القاهرة- مصر. (د. ت)
15- آل مبارك، ماهر بن صالح: فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس، دار علوم السنة – الرياض. (1418هـ)
16- آل نواب، عبد الرب نواب الدين: مسؤولية الآباء تجاه الأولاد- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض. ط2، (1423هـ).
17- بالي، وحيد عبدالسلام: الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، مكتبة الصحابة– الشارقة. (1417هـ)
18- بالي، وحيد عبدالسلام: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، مكتبة الصحابة – الشارقة. (1417هـ)
19- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية للنشر – الأردن – عمان. (1418هـ- 1997)
20- البغوي، الحسين بن مسعود: شرح السنة، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط- المكتب الإسلامي – بيروت. ط2. (1403هـ- 1983)
21- الترمذي، محمد بن عيسى: جامع الترمذي، تحقيق: عادل رشد. دار الأعلام – الأردن – عمان. (1422هـ- 2001)
22- جابر، جابر عبدالحميد: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2- مكتبة النهضة العربية – القاهرة.(1388هـ)
23- الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب العربي – بيروت. (1423هـ)
24- الجربة، ليلى بنت عبدالرحمن: كيف تربي ولدك- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض. ط2. (1423هـ)
25- الجزائري، أبوبكر: أيسر التفاسير لكلام العلي القدير: أضواء المنار – المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة. ط2، (1419)
26- الجندي، فتحي: النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن – دار طيبة – المملكة العربية السعودية – الرياض. ط2، (1416هـ).
27- الحاكم، محمد بن عبدالله: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا- دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت. ط1. (1411هـ)
28- الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن: الإدارة المدرسية- مطابع التقنية – الرياض. ط7.(1417هـ- 1996).

29- الحكمي، حافظ بن أحمد: أعلام السنة المنشورة، تحقيق: حازم القاضي- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الرياض. (1423).
30- الدوسري، فهد بن مبارك: المعلم الداعية – دار الوطن للنشر – الرياض. ط1.(1423هـ- 2002).
31- الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر – مكتبة لبنان ناشرون –بيروت. (1415 هـ)
32- الرئاسة العامة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها، أعمالها، ط1. (1419هـ- 1999).
33- الزرقاني، محمد بن عبدالباقي: شرح الزرقاني – دار الكتب العلمية – بيروت، ط1. (1411هـ)
34- السدحان، عبدالله بن محمد: الرقية الشرعية دراسة مقارنة بين اتجاهات المجتمعين السعودي والمصري- رسالة دكتوراه غير منشورة – الجامعة الأمريكية في لندن. (1426هـ- 2006)
35- السدحان، عبدالله بن محمد: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية، مطابع الحميضي – الرياض. (1425هـ)
36- السدحان، عبدالله بن محمد: قواعد الرقية الشرعية- دار شقراء للنشر – الرياض. ط3. (1424هـ).
37- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان. ط9.(1418هـ- 1998)
38- السنيدي، عبدالله بن راشد: مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية، ص(146)- المؤلف- الرياض، ط5. (1418هـ- 1997).
39- الشبلي، بدر الدين: أحكام الجان، تحقيق: السيد الجميلي- دار ابن زيدون– بيروت- ط1. (د.ت)
40- الشبيلي، عبدالرحمن: الإعلام في المملكة العربية السعودية- مطبعة السفير- الرياض. ط1. (2001).
41- الشرقاوي، رضا: العلاج بالقرآن من أمراض الجان، مكتبة الإيمان – المنصورة – مصر. ط1، (1416هـ)
42- شوق، محمد أحمد: مهمات المناهج الدراسية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – إدارة الثقافة والنشر. (1412هـ)
43- الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير – دار الوفاء – المنصورة. ط2. (1418هـ)
44- العثيمين، محمد بن صالح.: القول المفيد على كتاب التوحيد – دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية – الرياض. ط3، (1419هـ- 1999).
45- العظيم آبادي، شرف الحق محمد: عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار إحياء التراث العربي: لبنان- بيروت. ط2. (1421هـ)
46- العظيم أبادي، شمس الحق: عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. (1410هـ)
47- العقل، ناصر بن عبدالكريم: أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض. (1424هـ).
48- العيني، بدر الدين محمود: عمدة القاري – دار إحياء التراث – بيروت. (د.ت).
49- مجلة الدعوة- العدد 1497- 1 صفر 1416 هـ
50- مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول – تركيا. (1389).
51- المعاني، أسامة بن ياسين: نحو موسوعة شرعية في علم الرقى- دار المعالي- عمان – الأردن، (1420هـ- 1999).
52- المعاني، أسامة بن ياسين: نحو موسوعة شرعية في علم الرقى، دار المعالي – عمان – الأردن. (1420هـ)
53- المنذري، زكي الدين عبدالعظيم: الترغيب والترهيب، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان. (د.ت)
54- النحلاوي، عبدالرحمن: أصول التربية الإسلامية- دار الفكر – دمشق- سوريا.(1425هـ- 2004)

55- النووي، محيى الدين: المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، كتاب الطب، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، تحقيق: خليل مأمون شيحا – دار المعرفة – بيروت – لبنان. ط6. (1420هـ- 1999)
56- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم،- مكتبة الرشد – الرياض، (1422هـ- 2001)
57- الهيثمي، علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت. (1407هـ- 1987)
58- وزارة الداخلية: وزارة الداخلية النشأة والتطور- مطبعة وزارة الداخلية. ط2. (1422هـ).
59- وزارة المعارف: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط1، (1390هـ).

Islamic rooting of Ruqqiyah and its educational applications

Abstract: The purpose of the study was to clarify the concept of Ruqqiyah (Spiritual healing) and to know its evidence, its conditions, rules and bases, and to identify the educational institutions that can activate the legal and educational role of the government agencies. The researcher used the descriptive method in its methods; extrapolation and devising. The study came in four chapters and a conclusion;

The general framework of the study and previous studies. And the second: the Ruqqiyah in Islam. The third is the educational institutions through which the education can be activated and educationally employed. And fourth: the support bodies for educational institutions, and finally the conclusion: and included the results of the study and recommendations.

The results of the study showed that the Ruqqiyah has scientific foundations, controls and legal origins, and that the therapist has basic conditions for the success of his work. He has a method of treatment and then the benefit of periodic meetings that bring together specialized doctors and healers. The great role played by government agencies to support the educational institutions in activating the law.

In the light of the results, the study recommended that all Muslims to preserve the invoke and pray and to approach God Almighty types of worship, and Muslim doctors to fear God, and to study the aspects of spiritual diseases study derived from the Koran and Sunnah. Scholars, educators and institutions to follow up on the subject of Ruqqiyah and what is going on in its orbit, and to carry out systematic studies, scientific plans that fail to achieve the educational message of the Ruqqiyah and finally the need to find clinics specialized in Ruqqiyah

Keywords: Islamic rooting. Ruqqiyah Educational applications.